

أضواء البيان

@ 31 . قوله تعالى : { وَ مَآ أَوْآءَ اللّٰهَ ؕ عَلٰى رَسُوْلِهِ مِّنْهُمْ ؕ فَ مَآ
أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِّنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ } . الضمير في منهم هنا عائد على بني
النضير . .

والفئة : الغنيمة بدون قتال ، وقد جعله تعالى هنا على رسوله خاصة . .
وقال : { فَ مَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِّنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كِنَّ اللّٰهَ
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ ؕ عَلٰى مَن يَشَاءُ } أي لما كان إخراج اليهود مردة إلى ﷺ تعالى
بما قذف في قلوبهم الرعب ، وبما سلب عليهم رسوله صلى ﷺ عليه وسلم ، فكان هذا الفية
لرسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم لم يشاركه فيه غيره . .

وقد جاء مصداق ذلك عن عمر رضي ﷺ عنه الذي ساقه الشيخ تغمده ﷺ برحمته عند آخر كلامه
على مباحث الأنفال عند قوله : المسألة التاسعة : اعلم أنه صلى ﷺ عليه وسلم كان يأخذ
نفقة سنته من فية بني النضير لا من المغانم ، وساق حديث أنس بن أوس المتفق عليه عن عمر
بن الخطاب رضي ﷺ عنه ، في قصة مطالبة علي والعباس ميراثهما من رسول ﷺ صلى ﷺ عليه
وسلم ، وأنه قال لهما : إن ﷺ كان خص رسوله صلى ﷺ عليه وسلم في هذا بشيء لم يعطه
أحدًا غيره ، فقال عز وجل : { وَ مَآ أَوْآءَ اللّٰهَ ؕ عَلٰى رَسُوْلِهِ مِّنْهُمْ ؕ فَ مَآ
أَوْجَفْتُمْ } إلى قوله { قَدِيرٌ } ، فكانت خالصة لرسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم ، و
ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم ، لقد أعطاكموه وبثها فيكم ، حتى بقي منها هذا
المال ، فكان النبي صلى ﷺ عليه وسلم ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ، ثم
يأخذ ما بقي فيجعله مجعل ما ﷺ إلخ ا ه . .

وكانت هذه خاصة برسول ﷺ صلى ﷺ عليه وسلم ، ولكن جاء بعدها ما هو أعم من ذلك في قوله
تعالى : { مَّآ أَوْآءَ اللّٰهَ ؕ عَلٰى رَسُوْلِهِ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى } أي عموماً
فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ } . .

وهذه الآية لعمومها مصدراً ومصرفاً ، فقد اشتملت على أحكام ومباحث عديدة ، وقد تقدم
لفضيلة الشيخ تغمده ﷺ برحمته الكلام على كل ما فيها عند أول سورة الأنفال على قوله
تعالى : { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ } ، فاستوفى واستقصى وفصل وبين مصادر ومصارف
الفية والغنيمة والنفل . وما فتح من البلاد صلحاً أو عنوة ، ومسائل عديدة مما لا مزيد
عليه ، ولا غنى عنه والحمد ﷺ تعالى . قوله تعالى : { كَىٰ لَا يَكُونُ دُولَةً بِيْنِ
بَيْنِ

الاسم غنبياء منكم { .